بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الدكتور / عبد الله عبد المنعم – وكيل وزارة التربية والتعليم العالي ممثل معالي وزير التربية والتعليم .

السيد الأستاذ / جرير القدوة – رئيس مجلس أمناء جامعة الأقصى

الأخوة الحضور كل بصفته ولقبه ...

ضيوفنا الكرام المشاركين في المؤتمر...

لم يكن الرئيس عرفات مجرد قائد سياسي عادي أو حتى مجرد رئيس كغيره ، فقد كان بمثابة مؤسس للشعب الفلسطيني وصانع تاريخه المعاصر ، وباختصار كان رمزاً لقضية فلسطين ، قضية المستحيل ، في هذا الزمن العربي والدولي الصعب ، إذ ظلت فلسطين بمثابة الحبل السري الذي يربطه بشعبه .

لقد شغلت فلسطين قلبه وحياته وعقله ، حتى أصبح حارساً للحلم الفلسطيني ، فبات بذلك بمثابة الأب والمعلم ،وأصبح القاسم المشترك للفلسطينيين ، على اختلاف انتماءاتهم السياسية والفكرية ، وهنا تكمن استثنائيته ، كيف لا وهو المناضل والمجاهد والسياسي والإنسان الذي يحمل هموم شعبه . وحاول جاهداً أن يصادق الجميع ، ومن أجل فلسطين عانق الصغير والكبير . وعندما حمل غصن الزيتون ظنوا أنه تخلى عن القضية ..

وعلى مدار أربعة عقود قضاها الراحل الكبير ياسر عرفات في مركز الصراعات السياسية في الشرق الأوسط ، تمكن هذا الرجل ، الذي انطلق من نقطة البداية في هذا السفر الفلسطيني الطويل والمضني والمعقد ، تمكن من البقاء ، برغم كل الرياح والتقلبات التي عصفت بهذه المنطقة ، وبرغم كل التحديات والمخاطر التي تعرض لها حيث ظلت قضية فلسطين سر قوته ومصدر شرعيته .

عندما بنى أبو عمار " فتح " مع عدد من رفاقه الرواد ، أرادها أن تكون حركةً لا حزباً ، رغم أنه كان يعايش عصر ازدهار الأحزاب في الوطن العربي ، وأراد لها أن تكون حركة وطنية تحررية تعكس واقع مرحلة التحرر الوطني التي يعيشها الشعب الفلسطيني وبفضل ذلك استطاعت " حركة فتح " أن تمثل حالة الشعب الفلسطيني السياسية

كلمة رئيس المؤتمر

والفكرية والاجتماعية ، مما مكنها من احتلال موقعها القيادي بين أوساط الفلسطينيين في فترة قياسية .

والآن رحل أبو عمار قبل أن ترى عيناه الصخرة المشرفة والصلاة في المسجد الأقصى ، رحل الفارس قبل أن يشعل شمعتين في كنيسة القيامة ، رحل أبو عمار ليلحق بمن سبقوه من القادة الشهداء ووصيته كانت ... أكملوا المشوار ولا تتراجعوا أو تيأسوا أو تفتر همتكم .

قدرنا أن نستمد منه بعد الله سبحانه وتعالى العزيمة والإصرار على تكملة المشوار ومواصلة النضال ورفع علم فلسطين العزيز الغالي فوق أسوار مساجد وكنائس القدس .

ويجيء عقد هذا المؤتمر في ظروف جديدة يعيشها الشعب الفلسطيني مع اندحار الاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة بتاريخ 2005/9/12م ، وننتهز هذه المناسبة لنهنئ شعبنا الفلسطيني بهذا الإنجاز الوطني الذي جاء نتيجة صموده ونضاله الوطني المشروع ، ويشكل بذلك بارقة أمل جديدة وخطوة أولى نحو تحرير باقي وطننا الحبيب ، وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

وأيضاً أحيي في هذه المناسبة كافة أهالي شهداء القضية الفلسطينية والأسرى القابعين في سجون الاحتلال ، أذكر أن هذا اليوم (11/12) يصادف ذكرى مرور سبعة وأربعون عاماً على مذبحة المدرسة الأميرية في رفح بأن العدوان الثلاثي الغاشم على جمهورية مصر العربية وقطاع غزة في عام 1956م.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

رئيس المؤتمر

أ.د. علي زيدان أبو زهري